وخالق للذي عمله وهو معموله الشامل للمعنى الحاصل بالمصدر وللحركات و
السكنات وللأثر كالسرير والأول محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فهو مخلوق
لله عندنا ومخلوق للعبد عندهم والحاصل ان المعنى المصدري ليس
معمولا ومخلوقا لأحد لا لله ولا للعبد والأثر كالسرير معمول ومخلوق لله با
لاتفاق والخلاف انما هو في المعنى الحاصل بالمصدر ويقال له معمول وما
قيل في المتن بغافل عن قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون قوله اي وخالق
الخ اشار بذلك الى ان قوله وما عمل معطوف معطوف على قوله لعبده قوله
ايضا اي كما هو خالق للعبد قوله لسائر افعاله الاختيارية اي بجميعها وفيه
رد على المعتزلة القائلين بان الخالق لها هو العبد والحاصل ان الافعال
الاختيارية تتعلق بها قدرتان قدرة المولى على طريق الايجاد وقدرة
العبد على طريق الكسب هذا مذهب اهل السنة ومذهب المعتزلة
انه لم تتعلق بها الا قدرة العبد فقط على طريق الايجاد وكلهم مطبقون
على ذلك ثم بعد ذلك اختلفوا هل هذا الحكم ضروري او نظري فذ
هب الى الاول ابو الحسين البصري من متأخريهم والى الثاني متقدموهم
واعلم ان العقلاء اختلفوا في هذه المسألة على ستة اقوال الاول قول
الجبرية وهو ان المؤثر في افعال العباد هو الله تعالى بقدرته وليس
للعبد كسب والثاني قول المعتزلة وهو ان المؤثر في الافعال الاختيارية
هو العبد بقدرته فقد اثر فيها باختياره وليس لله تأثير في تلك
الافعال والثالث قول الاشعري وهو ان المؤثر هو الله بقدرته والعبد
ليس مؤثرا بقدرته بل هي مقارنة للفعل على طريق الكسب ومع ذ
لك فأهل السنة قائلون باسناد الافعال للعبد لا لله اذ الفاسق و
هو الآكل والشارب هو العبد وان الفعل مخلوقا لله فان الفعل انما
يسند حقيقة لمن قام به لا لمن خلقه واوجده الا ترى ان الابيض
مثلا هو الجسم وان البياض القائم به من خلقه تعالى وايجاده قال ال
السعد ولا عجب من خفاء هذا المعنى على عوام القدرية وجهلتهم حتى
شنعوا على اهل الحق في الاسواق وانما العجب خفاؤه على خواصهم وعلما
ئهم حتى سودوا به الصحائف والاوراق وبهذا ظهرت تسمحهم بما
ورد في الكتاب والسنة من اسناد الافعال للعبد لا يثبت لهم ادعاؤهم وهو

كون

كون فعل العبد واقعا بقدرته ومخلوقا والقول الرابع قول القلانسي وهو
ان الله خلق للعبد قدرة مؤثرة بطريق الايجاب والقول الخامس قول
الاستاذ وهو ان الفعل الاختياري اثر فيه الله والعبد بقدرتيهما فتشا
ركا في التأثير في ذلك الفعل والقول السادس قول القاضي ابي بكر البا
قلاني وهو ان الله اثر بقدرته من حيث الوصف بكون الفعل طاعة
او معصية وهذان القولان لم يصحا عن القاضي والاستاذ وبتقدير صحتهما
عنهما فهما انما قالاها في مقام المناظرة مع الخصم وليسا معتقدين
لهما واعلم ان الاقرار بان افعال العباد لله اصل كبير في نفي العجب
والكبر والرياء والسمعة فان اردت شيئا فهات من عندك شيئا وسد ابواب
مؤاخذة الناس وربما يحصل لبعض القاصرين ان من جهة العبد لم
تقدر شيئا والكل فعلك وهذه في المعنى حجة عليه تا العذاب فعله ايضا
ولا يتوجه عليه من غيره سؤال قوله واما الاضطرارية اي كحركة المرتعش قوله
فهي مخلوقة له تعالى اي فلم يتعلق بها الا قدرة الرب فقط قال العلامة
العدوي لو كان المصنف لا يتعرض للمتفق عليه ما ذكر العبد بنفسه اجيب
بانه ذكره توصلا لما بعده وللتحلي بقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
قوله فالفعل مخلوق الخ متفرع على قوله خالق لعبده وما عمل وقوله وان كان
الواو للحال وان زائدة اي والحال ان الفعل قائم بالعبد وليس بقدرة العبد
الا مجرد المقارنة كالاسباب العادية معها لا بها والخلاف بعد ذلك في
انها سبب او شرط وهل شأنها التأثير وانما منعتها العقوبة كما قال
الآمدي او لا عملا ثمرة له ومع ان الفعل لله قالوا ان الانسب ترك الحمي
فاشارة ما اصابك من حسنة الآية وان كان معناه لسابقه بدليل قل كل من
عند الله اي خلقا وقوله تعالى وما رميت اي ايجادا اذ رميت اي كسبا
فلا تناقض قوله وان كان قائما بالعبد ونسبته لمن قام به لان حقيقة
اللغة تبنى على الظاهر فاندفع قول المعتزلة لو كان هو الفاعل لكان
الآكل والشارب لانه خلق الاكل والشرب فقد رد بان الفعل ينسب
لمن قام به قوله كالبياض هذا التنظير لا تمثيل قوله وموفق اشار الشارح
بتقدير حرف العطف الى ان قوله موفق معطوف على خالق بحرف عطف